المفاهيم القاعدية للمقاربة بالكفاءات :

ما ينبغي معرفته:
لا يمكن تداول مفهوم معين في غياب مفاهيم أخرى لأن المفاهيم العلمية ترتبط فيما بينها في كل الاتجاهات مشكلة شبكة مفاهيمية ، وانطلاقا من ذلك لا يمكن الخوض في مجال المقاربة بالكفاءات دون الإحاطة بالمفاهيم الأساسية المتعلقة بها وعلاقتها ببداغوجيا الأهداف والإدماج ولذا سأحاول التعرض لأبرز هذه المفاهيم التي نستعملها في حصصنا في إطار التدريس بالمقاربة بالكفاءات .
ومن أبرز المفاهيم الأساسية ما يلي :
* ـ **الهدف الإدماجي الختامي :** هو ملمح التخرج
* ـ **الكفاءة:** هي القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم.
* ـ **الكفاءة الختامية:** يشير لفظ الختامي إلى حوصلة لسنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية وعليه لا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقق الكفاءات المرحلية المرافقة لها.
* ـ **الكفاءة المستعرضة:** هي الكفاءة التي تتحقق عبر مواد مختلفة.
* ـ **الإدماج :** هو ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض لأنّ إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوّناتها بشكل إدماجي.
* ـ **الموارد:** هي مجموعة من المعارف الذاتية والمكتسبة المتداخلة فيما بينها والمستحكمة والمنسجمة والمنصهرة والمندمجة (معرفة، مهارات، قيم، مواقف، خبرة).
* ـ **الموارد الداخلية:** تمثل مجموع ما يمتلكه المتعلم من القدرات العقلية العامة والتصوّرات والميول والاتجاهات والمهارات الحركية وعلاقتها بالمعرفة وبثقافة وسطه.
* ـ **الموارد الخارجية:** وتشمل المعطيات والوثائق والأدوات والوسائل التي يكون الفرد بحاجة إليها لممارسة الكفاءة.
*ـ **المعرفة:** هي الإلمام بالموارد
* ـ **المعرفة السلوكية:** هي اكتساب الميول والاتجاهات.
* ـ **السّياق:** هو وضعية المتعلم.
* ـ **التّعبئة:** فعل إشعاعي لطاقة الفرد قصد استدعاء واستحضار موارد الفرد المختلفة لأجل توظيفها في إنجاز مهمة (حلّ وضعية مشكلة) .
* ـ **البناء:** تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف .

* ـ **القدرة:** بمعنى أنّ المتعلم يستطيع أن يتصرّف إزاء المواقف وخاصة الجديدة منها بفعالية وعن رغبة وميل ودافع.
* ـ **التّطبيق:** يسمح للمتعلم بالتّصرّف كما يسمح بممارسة الكفاءة بغرض التّحكّم فيها.
* ـ **الوضعية المشكلة:** هي وضعية إشكالية تتطلب تدخّلا لمعالجتها من خلال دمج مجموعة من المعارف.
* ـ **الوضعيات المترادفة(المتشابهة أو المتكافئة) :** هي وضعيات ذات معامل صعوبة واحدة بتمفصلات وتفاصيل مختلفة تمارس فيها الكفاءة وتؤكد لنا تملّكها وتتطلّب هذه

الوضعيات نفس الكفاءة لحلّها .
* ـ **الوضعية المركّبة:** تمثّل المشكل أو العائق الذي يعترض التلميذ والذي يتطلب منه استخدام كلّ أشكال المعارف لبلوغ الحلّ.
* ـ **الدّلالة:** أن يكون الغرض من النّشاط واضحا ومفهوما لدى المتعلمين.
* ـ **الوضعية الإدماجية:** هي وضعية مركبة ذات دلالة ومعنى يتم فيها دمج الموارد .
* ـ **التقويم:** قياس مدى اكتساب المتعلم للموارد وحسن توظيفها وتحكّمه في الكفاءة.
* ـ **الملائمة**(الوجاهة).
* ـ **السلامة:** هي توظيف أدوات المادة.
* ـ **الانسجام:** ترتيب العناصر والربط بينها باستخدام الروابط (حروف الجرّ، الضمائر)
* ـ **الإتقان:** تقديم ورقة نظيفة، خطّ واضح، الخلوّ من التشطيب (الأصالة والابتكار)
* ـ **البرنامج المدرسي:** يتضمن غايات النظام التربوي، و الأهداف أو الكفاءات المنشودة، و المحتويات في مختلف المواد .
• ـ **المنهاج:** يحدد مجمل مسلك التعلمات المسطرة للتلميذ. وهو أوسع من البرنامج، يقدم إرشادات أخرى، خصوصا عن الطرائق البداغوجية و طرق التقييم.

طرائق التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات

إن التدريس بالكفاءات يعتمد على مقاربة منهجية، تجعل من المتعلم محور العملية التّعلمية، فهو يساهم في بناء كفاءات معينة، ويستثمرها في وضعيات إشكالية تواجهه، ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي على المعلم أن تكون لديه القدرة على بناء المخططات، وأن يتحكم في المفاهيم الواردة في المناهج (كفاءة، محتوى، قدرة، مؤشر، هدف...) وأن يتعمق في فهم المناهج الدراسية، و الوثائق المرافقة لها، ودلائل المعلم، لأن ذلك يساعد على فهم الإستراتيجية التي بني عليها المنهاج بجميع مكوناته وعناصره، وأن يدرك الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن ذلك يساعده على تكييف الوضعيات، وفق ما يسمح به المستوى العام للتلاميذ (المستوى المتوسط) ويجب " أن يدرك البعد المفاهيمي لبيداغوجيا الإدماج، ضمن سيرورة بناء الكفاءات أو تنميتها، ولا يجعل الحواجز المادية والنفسية بين المواد والأنشطة التي يتعامل معها التلميذ، لأن ذلك يعيق عملية الإدماج بين المعارف والكفاءات، في شكلها الاستعراضي

الأفقي، فيؤدي إلى عدم تحقيق الكفاءة المستعرضة"، وعليه أن يعتمد الطرائق الفعالة الملائمة للأنشطة والمواد المراد ممارستها وأن يراعي التدرج.

طرائق التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات

تفرض المقاربة بالكفاءات اللجوء إلى طرائق التدريس الفاعلة والنشيطة التي تتبنى مبدأ المشاركة و العمل الجماعي، وتؤكد على معالجة الإشكاليات وإيجاد الحلول المناسبة لها، والتعلم عن طريق الممارسة، وترتكز الطرائق النشيطة على خبرة التلاميذ ومساهمتهم في دراسة للوضعيات المناسبة، وتجعل من المعلم والمتعلم شريكين في العملية التعليمية التعلمية، بحيث يكون المعلم منشطا ومحفزا ومقوما، أما المتعلم فيكون حيويا نشيطا، يقوم بدوره ضمن المجموعة تحت إشراف معلمه، يعمل، يسأل، ينجح و يخفق...الخ.

ومن الطرائق البيداغوجية الفاعلة التي ينصح المعلم على اعتمادها أثناء التدريس وفق المقاربة الجديدة -الكفاءات- طريقة حل المشكلات، وبيداغوجية المشروع.

1- بيداغوجية حل المشكلات:

يعتبر أسلوب حل المشكلات من أساليب التدريس الفاعلة في تنمية التفكير عند التلاميذ ثم إن عملية حل المشكلات، من العمليات الأكثر فعالية في إحداث التعلم لأنها توفر الفرصة المناسبة لتحقيق الذات لدى التلميذ، وتنمية قدراته العقلية، وصاحب هذه الطريقة هو المربي الأمريكي "جون ديوي" الذي يعرف المشكلة على أنها حالة وشك وتردد، تقتضي بحثا أو عملا يبذل في سبيل استكشاف الحقائق التي تساعده على الوصول إلى الحل

إن هذا التعريف يؤدي بنا إلى التساؤل: متى نفكر ؟ ولماذا نفكر ؟ والجواب: نفكر عندما تعترضنا مشكلات، ونفكر لكي نصل إلى حل هذه المشكلات.

أ- خصائص طريقة حل المشكلات:

تتميز هذه الطريقة بعدة خصائص هي:

- **إثارة الدافعية للتعلم**: فالمشكلة المطروحة تعد حافزا للبحث والتجريب، سواء بدافع التحدي، أو بدافع حب الاستطلاع وللكشف عن المجهول.

- **تعلم المفاهيم:**يتعرض المتعلم أثناء المعالجة والبحث عن الحل إلى كثير من المفاهيم، تمكنه من اكتساب المعرفة والمهارات المرغوب فيها.

- **التعلم من خلال العمل:**يعتبر المسعى من خلال المعالجة المنهجية لحل المشكل تعلما سواء كان ما فترضه المتعلم صحيحا أو خاطئا.

-**الاستمتاع بالعمل:** يتم الإقبال على المشكلة برغبة التعرف على الأشياء، وتعلم المهارات اللازمة، مما يؤدي إلى الاستمتاع بالعمل.

- **توظيف الخبرات السابقة:**يؤدي استخدام الخبرات إلى الترابط بين المعلومات السابقة واللاحقة، ويجعلها ذات معنى ودلالة عند المتعلم.

ب- خطوات طريقة حل المشكلات:

ومن أجل نجاعة هذه الطريقة ينبغي إتباع الخطوات الآتية:

- الشعور بالمشكلة.

- تحديد المشكلة وصياغتها في شكل إجرائي قابل للحل في صيغة سؤال.

- دراسة المشكلة واقتراح الفرضيات المناسبة لحلها.

- اختبار الفرضيات المناسبة.

- التأكد من صحة الفرضيات المقترحة لحل المشكلة.

- الوصول إلى حل المشكلة.

جـ- شروط المشكلة: يجدر أثناء اختيار المشكلة مراعاة الشروط التالية:

- يجب أن تتناسب المشكلة مع مستوى التلاميذ ومع مرحلة نموهم.

- يجب أن تكون المشكلة مستمدة من بيئة التلاميذ.

- يجب أن تعبر المشكلة عن حاجات واقعية يشعر بها المتعلم.

- يجب أن يكون التوجيه والتقويم جزء لا يتجزأ من عملية التعلم عن طريق حل المشكلات.

- يجب أن تؤدي دراسة المشكلة إلى مشكلات أخرى تحتاج إلى دراسات جديدة.

2- بيداغوجيا المشروع:

تعد بيداغوجيا المشروع من أهم الطرائق الحديثة في التدريس وتهدف إلى تكوين شخصية المتعلم وتعويده الاعتماد على النفس، في علاج المشكلات ودراستها، والتفكير في حلها.

" وترجع فكرة المشروع في التعليم إلى مربي القرن الثامن عشر والتاسع عشر، "كروسو" و "فروبل"، و غيرهم حين نادوا بحرية الطفل وجعله المحور الرئيسي في العملية التربوية ".

أ- التعريف بطريقة المشروع:

كان لفظ المشروع يستعمل في الأشغال التجريبية في أمريكا، ومن هناك انتقل المشروع إلى الميدان التربوي، وذلك بفضل الأمريكي "كلباتريك" الذي جعل طريقة المشروع كطريقة

للتدريس "وعلى هذا الأساس يرى كلباتريك عن حاجة حقيقية يعبر عنها التلاميذ، فالمشروع في نظره تجربة علمية لها غايات، ونشاط يرمي إلى الإنتاج، يمتزج فيه النشاط العقلي بالنشاط الجسمي، في وسط اجتماعي يتضمن على علاقات اجتماعية يحقق نمو التلميذ وتكييفه مع المجتمع".

ب- أنواع المشاريع:

و يمكن تقسيم المشاريع إلى قسمين: (مشاريع فردية، مشاريع جماعية).

- فالمشاريع الفردية هي التي يقوم فيها كل تلميذ بتنفيذ مشروع لوحده كأن يطلب المعلم من كل تلميذ إنجاز دارة كهربائية، أو إنجاز مكعبات في حصة التربية التشكيلية، لاستغلالها في حصة الرياضيات.

- أما المشاريع الجماعية فهي الأعمال التي تستند إلى مجموعة من تلاميذ الفصل الواحد، ويتم فيها تفويج التلاميذ، بحيث يختار كل فوج المشروع الذي يرغب إنجازه تحت إشراف المعلم.

جـ- خطوات المشروع: يمر كل مشروع بعدة خطوات هي:

- **اختيار المشروع**: يقترح المعلم على التلاميذ مجموعة من المشاريع ويناقشها معهم، أو يختار التلاميذ المشاريع حسب رغباتهم وميولاتهم، ثم يقوم المعلم بتفويجهم.

- **وضع خطة للمشروع:** يقوم التلاميذ بوضع خطة لمشروعهم بمساعدة المعلم، ويتبعونها عند تنفيذ المشروع.

- **تنفيذ الخطة (تنفيذ المشروع):** وهي المرحلة التي يمارس فيها التلاميذ الخطة التي وضعوها للمشروع، ممارسة عملية للوصول إلى الإنجاز النهائي، وفي هذه المرحلة يتدخل المعلم من حين لآخر لتوجيه أعمال التلاميذ.

- **الحكم على المشروع (تقويم المشروع):** في النهاية وبعد تنفيذ خطة المشروع تأتي مرحلة تقويم المشروع لمعرفة مدى تحقيق النتائج المنتظرة من المشروع.

د- أهمية المشروع في الممارسة البيداغوجية: يمكن إجمال أهمية المشروعات البيداغوجية فيما يأتي:

- جعل المتعلمين مسؤولين عن تعلمهم ووضعهم في سيرورة تكوين مستمر.

- مراعاة الفروق الفردية في منهجية العمل، واستعمال الفوج كأداة لبناء المعرفة وتطويرها.

- إعطاء معنى (دلالة) لما يقترح على التلاميذ من أنشطة، أي أنهم سيدركون لماذا يتعلمون ما يتعلمون.

- " تنمية القدرات العلائقية للتلاميذ، لأن إنجاز المشاريع يسمح لهم بتبادل الآراء وقبولها، والتعاون و التوفيق بين الحاجات الفردية وحاجات الجماعة وتطوير التفكير النقدي ".

*** فن التدريس:**

إن ما يميز بين التدريس وبين غيره من المهن الأخرى أمران هامان، أولهما أن المعلم يعمل على إيجاد حلقة وصل بين المدرسة وبين المجتمع من حوله، وأن على الطرفين أن يتعاونا بما فيه المصلحة العامة فضلا عن مصالح الفرد الخاصة، وثانيهما أن يتعرف على مرحلة الطفولة بأطوارها الثلاثة خصوصا منها المرحلة الثالثة الممتدة بين سن السادسة والثانية عشر، وما تتميز به من الناحية السيكولوجية، ويتعرف على خصائصها من الناحية العقلية والوجدانية والحس حركية.

ويعد التدريس عملية صعبة شاقة، وهي كذلك عملية معقدة إنها لا تتطرق للحاضر وتعالجه بمعزل عن الماضي، أو بمعزل عن المستقبل، إنها عملية تفيد من خبرات الماضي وتجاربه لمعالجة الحاضر والإعداد للمستقبل، وهي كذلك عملية لا تتم داخل الصف بمعزل عن البيئة المدرسية، أو الأسرية أو البيئية المحلية أو البيئة العالمية أو على مداها الواسع.

" ولا تقتصر عملية التدريس على التفاعل بين المعلم وتلاميذه داخل حجرة الصف، وضمن أسوار المدرسة، ولكنها تتم كذلك بالتفاعل بين التلميذ ووالديه وأفراد أسرته، ومن هم في بيئته المحلية، والبيئة في العالم الأوسع من حوله "، كما تتأثر بما عند التلميذ من قدرة على الاستكشاف وما عنده من حب الاستطلاع، وما يقوم به من ملاحظة، لما يحدث حوله، أو يسمع به، أو يفكر فيه أو يراه.

" ويتطلب التدريس الكثير من التأمل والتفكير العميق، وليس هناك من أمل ليصبح الواحد منا مدرسا مميزا، من خلال إتباع أساليب مقننة في تدريسه، ضمن أسس وقواعد روتينية موروثة".

إن لب عملية التعليم وجوهرها هو الشعور مع التلاميذ والرأفة بهم والحرص عليهم وبذلك يستطيع المعلم أن يقع على الخطأ و يصححه، وأن يواجه العوائق، ويتغلب عليها و بدون ذلك فلا يمكن تعويض ما يفوتنا من عملية التدريس، أو ما نقع فيه من أخطاء، حتى ولو امتلكنا مهارات تقنية عديدة.

مهارات التدريس:

" التدريس فن و مهارات مختلفة، تشمل جوانب متعددة في العملية التعليمية التعلمية، وتبرز هذه المهارات لدى المعلمين في شكل سلوكات يقومون بها أثناء أدائهم التربوي، وتختلف هذه السلوكات وتتعدد، حسب سيرورة الدرس أو العمل التربوي، بحيث يلاحظ على المدرس مهارات تتطلب سلوكات يقوم بها في بداية الدرس، تختلف عن السلوكات التي يقوم بها في أثنائه، أو في نهايته".

وبما أن التدريس فن مهارة، فإننا نجد المدرس الواحد يكيف سلوكاته وينوعها، ويبدع فيها حسب مقتضى الحال، ولذلك يصعب جدا حصر هذه المهارات والسلوكات في قائمة محددة غير أنه يمكن ذكر أهم المهارات والمتمثلة فيم يلي:

- اختيار الوضعية المناسبة. - اختيار المكتسبات القبلية وحسن توظيفها. - الزمن الكافي.

- استقطاب انتباه المتعلمين. التشويق. -وضوح الشرح بما فيه مهارة استعمال السبورة والوسائل.

- التدرج في بناء التعلمات.-التقويمات المرحلية والخلاصات.-سلامة اللغة والمصطلحات المستعملة.

- ضبط الوقت.- تطبيق مبدأ تعليم- تعلم.-التحكم في فنيات إلقاء السؤال.-التحكم في تسيير القسم.

- مساعدة التلاميذ للوصول إلى النتائج.-حسن اختيار التمارين والتطبيقات.

- التنويع في التطبيقات.-إدماج المكتسبات.

*** التخطيط لعملية التدريس:**

و تعني اختيار أنشطة تعليمية/ تعلمية تنمي تفكير التلميذ، وتثير دوافعه وعلى نوعية التخطيط والالتزام به يتوقف نجاح المعلم عند التنفيذ وتخطيط الدرس، يعني أيضا ربط الوسائل والأنشطة بالكفاءة المقصورة واحترام الوقت المخصص للدرس.

ومن فوائده أنه:

- يبعد عن العشوائية.

- يحفز المتعلم ويشوقه.

- يوضح الرؤيا للمعلم فلا يتعثر في طريق تدريسه.

- يجنب الارتباك وضياع الوقت.

- يسهل عملية التقويم.

- يمنح الثقة للمعلم.

*ومن أجل تحقيق الأهداف المنتظرة من عملية التخطيط، يجب على المعلم القيام بتهيئة بيداغوجية تسهل سيرورة الحصة التعلمية، التي تشمل الكفاءة وعناصرها وفق المراحل التالية:

- الكفاءة الخاصة بالوحدة التعليمية. عناصر الكفاءة. معايير الأداء.

- النشاطات المقترحة. المعارف المستهدفة. الوسائل التعليمية. الأساليب التعليمية.

- التقويم.

* كيف يبني المعلم خطة درسه ؟

أ- يقرأ الموضوع في كتاب التلميذ، أو في سند آخر.

ب- يجيب عن التساؤلات التالية:

* لماذا يتعلم التلاميذ هذا الدرس ؟ (تحديد الكفاءة القاعدية).

* ماذا يتعلمون منه ؟ (تحديد مؤشرات الكفاءة).

* كيف يستعملون ؟ (تحديد مراحل وخطوات الدرس).

* هل تعلموا فعلا ؟ (تحديد وسائل التقويم).

* كيف نسهل لهم التعليم (تحديد الوسائل).

نشاط الإدماج:

إن دور المدرسة لا يتمثل في تدريس أشياء لمطالبة المتعلمين بعد ذلك بإرجاعها كما هي، بل يتعلق الأمر بمساعدتهم على استعمال مكتسباتهم في وضعيات مدرسية أو غير مدرسية في

هذا الإطار تبرز أهمية الإدماج التي تسعى إلى التفكير في كيفيات اكتساب المعارف في القسم، وفي نفس الوقت في مسألة تحويل هذه المعارف.

و النشاط الإدماجي هو نشاط تعلمي، وظيفته الأساسية تتمثل في جعل المتعلم يجند مجموعة من المكتسبات (معارف، مهارات ومواقف) تحصل عليها في تعلمات منفصلة، يتعلق الأمر إذن بفترات تعلم تهدف إلى إدماج مكتسبات مختلفة وإعطائها معنى.

" ويعد الإدماج مفهوما بيداغوجيا يعطي قيمة إضافية لمقاربة التدريس بالكفاءات، إذ أن التعلم وفق هذا المنظور يسعى إلى أن يكتسب المتعلم كفاءات من خلال مكتسباته القبلية ومكتسباته الجديدة".

ويمكن تعريف الإدماج على أنه العملية التي بواسطتها نجعل عناصر منفصلة ومختلفة مرتبطة فيما بينها، لكي تعمل بشكل منسجم لبلوغ هدف محدد، ويفيد الإدماج بيداغوجيا توظيف التلميذ مختلف مكتسباته المدرسية وتجنيدها بشكل مترابط، وفي إطار وضعية ذات دلالة " ويكون المتعلم هو الفاعل في إدماج المكتسبات وليس المعلم، و لا أي تلميذ عوض آخر، يعني ذلك أن إدماج المكتسبات عملية شخصية في أساسها كما لا يمكن إدماج إلا ما هو مكتسب بصورة جيدة، ومعنى ذلك أن على المعلم أن يتيح للمتعلم الفرص الملائمة، والأدوات اللازمة التي تسمح له باستثمار مكتسباته".

مفهوم بيداغوجيا الإدماج:

" ونعني بالإدماج أيضا إقامة روابط بين التعلمات بغية حل وضعيات مركبة، بتوظيف المعلومات والمهارات المكتسبة.

إنها تعني أن البيداغوجيا المستعملة (الإدماج) ترمي إلى قيام التلميذ باستجماع مكتسباته وتنظيمها ليوظفها في وضعيات مركبة، تسمى الوضعيات الإدماجية".

وهذا يعني أيضا أنه لا وجود للإدماج إلا بوجود عدة تعلمات لمعارف ومهارات وسلوكات وكفاءات موادية ولا وجود للإدماج إلا بوجود وضعية مركبة جديدة تتطلب من المتعلم تجنيد ما تعلمه من معارف ومكتسبات.

إذن الإدماج عملية داخلية، شخصية يقوم بها المتعلم لنفسه، وهذه العملية هي التي تسمح له بمواجهة وضعيات جديدة في الحياة الدراسية أو العملية.

فإذا لم يتعلم المتعلم الإدماج، فلن يذهب إلى أبعد من استرجاع المعلومات أو حل التمارين المدرسية، وسوف لن يكون قادرا على مواجهة وضعيات جديدة.

خصائص الإدماج:

1- يتضمن مفهوم الإدماج فكرة التبعية المتبادلة بين مختلف العناصر التي نود إدماجها، ويتم ذلك بإبراز النقاط المشتركة بين هذه العناصر والكشف عما يربط بينها، ومن ثمة تمتين روابطها وتقريب بعضها إلى عض دون المزج بينها أو إذابتها.

2- تتمثل الخاصية الثانية الإدماج في التنسيق المنسجم الذي ينبغي أن يطبع حركية العناصر المختلفة، وذلك بتكامل بعضها البعض.

3- يتضمن مفهوم الإدماج فكرة القطبية، بمعنى أن تفعيل العناصر لا يتم بشكل عفوي بل يكون لأجل غرض محدد وبصفة خاصة، قصد بلوغ دلالة معينة.

مميزات نشاط الإدماج: يمتاز نشاط الإدماج بأنه:

1- نشاط يكون فيه الفاعل هو التلميذ، بحيث يجند فيه كل مكتسباته لإنجازه.

2- نشاط تجند فيه مجموعة من المكتسبات، فالتلميذ يجند مكتسبات من مختلف الأنواع (معارف، اتجاهات، مهارات، آليات...) وذلك بشكل مترابط.

3- نشاط موجه نحو كفاءة أو هدف ختامي إدماجي: أي أن النشاط ينبغي أن يهيئ التلميذ بشكل مباشر لممارسته الكفاءة.

4- نشاط يتصف بالطابع الدلالي، فالوضعية الدلالية تكون قريبة من محيط المتعلم، وتجعله يلعب دورا فيها وتوجهه نحو تحقيق هدف ما.

5- نشاط مرتبط بوضعية جديدة: ينبغي أن تكون الوضعية المختارة قد حلت من قبل جماعيا أو فرديا، حتى لا يكون النشاط مجرد إعادة أو تكرار.

أهمية النشاطات الإدماجية:

إن تطوير الكفاءة عند التلميذ يعني جعله مؤهلا لحل وضعية إشكالية ذات دلالة، هذه الوضعية هي وضعية مركبة، ينبغي أن يتعلم التلميذ حل هذا النوع من الوضعيات من خلال نشاط منظم لهذا الغرض، لأن إدماج عدة مكتسبات بصفة تلقائية ليس في متناول كل التلاميذ رغم أنهم يعرفون كل العناصر الضرورية للحل ويمكن إبراز أهمية نشاط الإدماج في مايلي:

- إبراز الفائدة من كل تعلم نفعي.
- الربط بين النظري والتطبيقي.
- الكشف عما ينبغي تعلمه في المستقبل.
- إبراز أهمية المواد المختلفة (رياضيات، علوم، فيزياء...).

مستويات إدماج المكتسبات:

مستوى إدماج المكتسبات مرتبط بثلاثة مفاهيم هي: (العمل والفهم والاستقلالية).

- **العمل (الممارسة):** يرتبط إدماج المكتسبات بشكل متين بقدرة المتعلم على التصرف، وإنجاز النشاطات التي تجعله يدرك الفائدة من مكتسباته " وللعلم أن كل نشاطات التعلم التي ستخطط وتنظم في علاقة بالكفاءة ستكون نشاطات تساعد على إدماج المكتسبات، ومن النشاطات الموافقة لهذه المقاربة نذكر إعداد المشاريع وتنفيذها، حل المشكلات المعقدة".

- **الفهم:**المكتسبات القاعدية تسمح لاكتساب الكفاءة، وتعد شرطا لإدماج المكتسبات وينبغي أن تقع في مرحلة سابقة للإدماج وكمثال على ذلك: لا يمكن للمتعلم أن يكتب في حصة للإملاء دون أخطاء بدون أن يفهم قواعد الإملاء.

لذا نستنتج أن العمل (الكفاءة) والفهم (المكتسبات القاعدية) جزء لا يتجزأ من الكفاءة.

- **الاستقلالية:**إن الاعتماد على النفس ضروري، ويعد من المؤشرات التي تبين بأن إدماج المكتسبات قد تم فعلا، غير أنه في مرحلة الإدماج لا تكون الكفاءة كاملة، فالمتعلم يجرب قدراته، ويكون بحاجة إلى المساعدة وهنا تتجلى أهمية التقويم التكويني، وتَدَخُّلْ المعلم لمعالجة النقائص والصعوبات وتشجيع التقدمات.

ولكي يتجسد الإدماج ينبغي مراعاة الشروط الآتية:

1- ينبغي أن يكشف للمعلم بأن مختلف المشكلات التي يعمل على حلها متشابهة.

2- ينبغي توجيه انتباه المتعلم إلى المعطيات الأساسية عوض الثانوية (السطحية) منها.

3- من المستحسن أن يكون المتعلم متعودا على مجال المعرفة الذي تنتمي إليه المشكلات الواجب حلها.

4- ينبغي أن تصاحب الأمثلة المقترحة على المتعلم بقواعد من صياغة هذا الأخير.

5- من الأحسن أن يتم التعلم في إطار اجتماعي.

أنماط الإدماج:

الإدماج نمطان: الإدماج العمودي، والإدماج الأفقي.

" فالإدماج العمودي يتعلق باكتساب المتعلم في البداية مجموعة من الكفاءات القاعدية في مواد مختلفة، ستمارس من خلال تنفيذ البرامج في وضعيات متنوعة، وذلك حسب طبيعة المهام المراد تنفيذها".

مثال:- تركيب جمل من كلمات أو إنتاج نص في نشاط اللغة.

- حل مشكلة في الرياضيات.

" أما الإدماج الأفقي فهو يساير الإدماج العمودي بشكل تدريجي، ويتم فيه تدعيم المكتسبات

وضعيـة تعلــم	وضعيـــة إدمــاج
- تشجع تعلمات جديدة (معارف وسلوكات) - يكون البحث عن الحل في أفواج. - تعلم جزئي: بعض المعارف والسلوكات جديدة. - بناء الوضعية لغايات تعليمية.	- تسمح للتلميذ بتعلم إدماج مكتسباته والتحقق من أنه كفء - يكون البحث عن الحل فرديا. - تعلم الإدماج: المعارف والسلوكات سبق للتلميذ تناولها في القسم - تكون الوضعية قريبة من وضعية مألوفة أو مهنية.

بواسطة الكفاءات المرحلية المرتبطة بتنفيذ مهام تتطلب من المتعلم التحكم في عدد معين من الكفاءات".

مثال: عند مطالبة التلاميذ بتنفيذ مشروع يتمثل في إنجاز بطاقة الهوية ستدمج في هذا المشروع مواد مختلفة هي:

- **اللغة:** وتتعلق بالكتابة السليمة من الأخطاء.

- **التربية المدنية:** وتتعلق بالوقوف على مهام البلدية والدائرة ودورها في المجتمع.

- **الرياضيات:** البطاقة ستنجز وفق مقاييس معينة، يستعمل المتعلم حينها وحدات الطول.

ما يميز وضعية إدماج عن وضعية تعلم

2- بناء وضعية إدماج:

إن بناء وضعية إدماج يتمثل أساسا في اختيار صياغة (نص، تمثيل، جدول، تصميم...) يجد المتعلم نفسه فيها أمام وضعية من الوضعيات التي تخص الكفاءة المستهدفة ويتم ذلك بإتباع الخطوات التالية:

- حصر الكفاءة المستهدفة.

- تحديد التعلمات التي نريد إدماجها (المعارف والسلوكات).

- اختيار وضعية ذات دلالة تعطي للمتعلم فرصة لإدماج ما نريد إدماجه فعليا.

- تحديد كيفية التنفيذ مع الحرص على أن يكون المتعلم في صلب النشاط مع إبراز:

- ما يقوم به التلاميذ.

- ما يقوم به المعلم.

- الوسائل.

- التعليمات.

- تنظيم العمل داخل القسم.

- مراحل العمل.

أمثلة لوضعيات إدماجية:

وضعية إدماجية (1) (جغرافيا):

- تريد وكالة سياحية أن تنجز وثيقة إشهارية لجلب السواح إلى الجزائر، تبرز فيها خصائص البلد الطبيعية المنتوعة.

- اعتمادا على مكتسباتك القبلية، ساعد الوكالة بجملة من الملاحظات حول الخصائص الطبيعية للجزائر، وأرسم خريطة للجزائر تبرز فيها تلك الملاحظات

وضعية إدماجية (2) (رياضيات):

جمع فلاح200Kg من الزيتون، يريد أن يحول هذا الزيتون إلى زيت الفلاح الاختيار بين معصرة تقليدية ومعصرة حديثة بحيث: - في المعصرة التقليدية يحصل على 20 لترا زيت من كل100Kg زيتونا مقابل منح صاحب المعصرة 5 سنتلترات زيت لكل 2500 g زيتونا.وفي

المعصرة الحديثة يحصل على 25 لترا زيت من كل100Kgزيتونا مقابل منح صاحب المعصرة 10 سنتلترات زيت لكل 2500g زيتونا.

- ساعد الفلاح على اختيار المعصرة الأكثر مردودية بالنسبة إليه.

وضعية إدماجية (3) (لغة عربية):زميلك في القسم قليل الكلام منطو على نفسه لا يحب المرح، ولا يريد اللعب، فشغلك أمره، وصرت تتقرب منه باستمرار لتعرف ظروفه، إلى أن بادلك الحديث، وحكى لك شيئا عن ظروفه الأسرية،

فاستنتجت سبب انطوائه.

التعليمية:أكتب موضوعا لا يتجاوز عشرة أسطر تحكي فيه ما سمعته عن ظروفه الأسرية، مستعملا كان وظرفي الزمان والمكان.

كيفية إعداد نشاط إدماجي:

إعداد نشاط الإدماج يتمثل أساسا في اختيار صياغة (نص، تمثيل، جدول، تصميم...) يجد المتعلم نفسه فيها أمام وضعية من الوضعيات التي تخص الكفاءة المستهدفة ويتم ذلك بإتباع الخطوات التالية:

- حصر الكفاءة المستهدفة.

- تحديد التعلمات التي نريد إدماجها (المعارف والسلوكات).

- اختيار وضعية ذات دلالة تعطي للمتعلم فرصة الإدماج ما نريد إدماجه فعليا.

- تحديد كيفية التنفيذ مع الحرص على أن يكون المتعلم في صلب النشاط مع إبراز: (ما يقوم به التلاميذ ما يقوم به المعلم، الوسائل، التعليمات، تنظيم العمل داخل القسم مراحل العمل).